قافية الياء

٢٦٠
لبَّيْكِ

[الخفيف]

بـيـنـمـا نـحـنُ بـالْـبَـلاكِـثِ بِـالْـقَـا
عِ سِـرَاعـاً وَالْـعِـيـسُ تَـهْـوِي هُـوِيَّـا[١]

خَـطَـرَتْ خَـطْـرَةٌ عـلـى الْـقَـلْـبِ مِـنْ ذِكْـ
ـرَاكِ وَهْـنـاً فَـمَـا اسْـتَـطَـعْـتُ مُـضِـيّـا[٢]

قُـلْـتُ: لَـبَّـيْـكِ إِذْ دَعَـانِـي لَـكِ الـشَّـوْ
قُ وِلِـلْـحَـادِيَـيْـنِ كُـرًّا الـمَـطِـيَّـا[٣]

فَـكَـرَرْنَـا صُـدُورَ عِـيـسٍ عِـتَـاقٍ
مُـضْـمِـرَاتٍ طَـوَيْـنَ بـالـسَّـيْـرِ طَـيَّـا[٤]

---

(١) و (٢) البلاكث: اسم موضع. العيس: النوق السريعة. يذكر الشاعر ما قام به لدى تجواله حيث كان يحثّ المسير في البلاكث بالقاع، والنوق التي كان يمتطيها مع صاحبيه تنهب الأرض والليل يكاد ينتصف أن حرّك قلبه خاطر قفز من الذاكرة حمله على التوقّف والتفكير.

(٣) و (٤) كان القرار سريعاً، أن قال الشاعر: لبيك استجابة سريعة؛ ذلك أن الحبّ فعل فعله في النفس، ثم طلب من الحاديين اللذين يحدوان في العيس أن يسرعا ويلويا أعِنّة المطي إلى حيث ينوي الشاعر التوجه، فكان ما أراد، فكرّ القوم على نوق ضامرة بسبب السير الطويل وهي تطوي المسافات طيًّا دون راحة.

ذاكَ مـا قـد لَـقـيـنَ مِـنْ دَلَـجِ الـلَّـيـلِ
وقَـوْلِ الـحُـداةِ بـالـلَّـيـلِ : هَـيَّـا[١]

٢٦١
مناجاة

[الطويل]

تَـذَكَّـرْتُ لَـيْـلَـى والـسِّـنـيـنَ الْـخَـوالِـيَـا
وَأَيَّـامَ لَا نَـخْـشَـى عـلـى الـلَّـهْـوِ نَـاهِـيَـا[٢]

وَيَـوْمٌ كَـظِـلِّ الـرُّمْـحِ قَـصَّـرْتُ ظِـلَّـهُ
بِـلَـيْـلَـى فَـلَـهَّـانِـي ومـا كُـنْـتُ لَاهِـيَـا[٣]

بِـثَـمْـدِيـنَ لَاحَـتْ نَـارُ لَـيْـلَـى وَصُـحْـبَـتـي
بِـذَاتِ الْـغَـضَـى تُـزْجـي الـمَـطِـيَّ الـنَّـواجِـيَـا[٤]

فَـقَـالَ بَـصـيـرُ الْـقَـوْمِ : أَلْـمَـحْـتُ كَـوْكَـبـاً
بَـدَا فـي سَـوَادِ الـلَّـيْـلِ فَـرْداً يَـمَـانِـيَـا[٥]

---

(١) وكانت العيس تسبح مسرعة بنا والليل مُعتم، وذلك بلا راحة ولا نوم، ولا يتوانى الحداة يستحثون النياق بقولهم : هَيَّا.

(٢) تذكر الشاعر ليلى وما مضى من العمر : من سنين وأيَّام، حيث كان يلهو في طفولته وليلى بلا خوف ولا رقيب ولا عزول.

(٣) إنه يوم لا ينسى طويل أمضيته فمضى بسرعة، كأنه ظل رمح قصير، إلى جانب ليلى فلهوت، ولم يكن من عادتي اللهو.

(٤) ثمدين : اسم موضع. الغضى : ضرب من شجر الأثل. كان ذلك بثمدين حيث لاحق نار ليلى تشبّ، وكان صحبتي يحثُّون مطاياهم السريعة في بلاد نجد حيث ذات الغضى.

(٥) بصير القوم : كشّاف الرحلة ذو النظر الثاقب. فقال كشّاف الرحلة بثاقب نظره : لقد لاح لي نجم فريد يُمزّق ظلمة الليل جهة اليمن.